قوله تعالى : { وقال الشيطان } يعني : إبليس { لما قضي الأمر } أي : فرغ منه فأدخل أهل الجنة وأهل النار النار .

قال مقاتل : يوضع له منبر في النار فيرقاه فيجتمع عليه الكفار باللائمة فيقول لهم : { إن ا وعدكم وعد الحق } فوفى لكم به { ووعدتكم فأخلفتكم } وقيل : يقول لهم : قلت لكم لا بعث ولا جنة ولا نار { وما كان لي عليكم من سلطان } ولاية وقيل : لم آتكم بحجة فيما دعوتكم إليه { إلا أن دعوتكم } هذا استثناء منقطع معناه : لكن { دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم } بإجابتي ومتابعتي من غير سلطان ولا برهان { ما أنا بمصرخكم } بمغيثكم { وما أنتم بمصرخي } يمغيثي .

قرأ الأعمش و حمزة { بمصرخي } بكسر الياء والآخرون بالنصب لأجل التضعيف ومن كسر فلالتقاء الساكنين حركت إلى الكسر لأن الياء أخت الكسرة وأهل النحو لم يرضوه وقيل : إنه لغة بني يربوع والأصل بمصرخيني فذهب النون لأجل الإضافة وأدغمت ياء الجماعة في ياء الإضافة .

{ إني كفرت بما أشركتمون من قبل } أي : كفرت بجعلكم إياي شريكا في عبادته وتبرأت من ذلك .

{ إن الظالمين } الكافرين { لهم عذاب أليم } .

أخبرنا محمد بن عبد ا بن أبي توبة أنبأنا محمد بن أحمد الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا عبد ا بن محمود حدثنا إبراهيم بن عبد ا الخلال حدثنا عبد ا بن المبارك عن رشدين بن سعد أخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر - ذلكم السلام عليه عيسى يقول] : قال ثم الحديث ذكر الشفاعة حديث في A ا رسول عن - Bo النبي الأمي فيأتوني فيأذن ا لي أن أقوم فيثور من مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتى ربي D فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول الكفار : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ؟ فيقولون : ما هو غير إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه فيقولون له : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فإنك أنت أضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه أنتن ريح شمها أحد ثم تعظم جهنم ويقول عند ذلك : { إن ا وعدكم وعد الحق } الآية]